[79] خالية في ذاتها عن الوجود فضلا عن توابعه وان جعلت ما هو ذاته نفس المادة التى حظها القوة الاستعداديه فمعلوم خلوها عن الكمال الاول والثانى فالممكن من حيث ذاته اجوف وكذا ناقص ومعتل وما فيه كلها امانة وعارية من الصحيح والمضاعف اعني حقيقة الوجود ووصف المخلوق بالاجوف في مقابل نعت الحق بالصمد لانه بسيط الحقيقة كل الوجود وكله الوجود وتاويل الصمد ما لا جوف له لانه من الصمت ومعتمل من الاعتمال وهو شدة العمل كالتعمل في لسان الحكماء المستعمل في المهية الامكانية لان زيادة المباني تدل على زيادة المعاني وفيه اشارة لطيفة إلى ان الممكن موجود بتعمل العقل كما اشار على (ع) إليه في حديث الحقيقة بقوله محو الموهوم وصحو المعلوم وقوله (ع) فرضاه ثوابه اعم من الثواب الذى هو مثل المحبة كما قال تعالى يحبهم ويحبونه ورضاه اعم من الرضا الذاتي أو الفعلى وليس كما زعم الزمخشري ان محبته تعالى لعباده كناية عن ايصال الثواب بل محمولة على حقيقة المحبة ولولا المحبة ولا سيما المحبة الالهية لانطمس العالم ولم يتكون ادم ولو تفطنت لرايت نظام العالم متسقا بالمحبة والشوق والعشق وفى النظرة الاولى وان ترائى مدخلية الخوف في التنظيم لكن في النظرة الثانية ينكشف ان الاصل هو المحبة والخوف خادم لها وكانه ملك له رؤس بعدد الخلايق يخدم ؟ المحبة والعشق وقد حكموا بسريان العشق وهو في عين سريانه واحد بسيط باسقاط الاضافات فهو السارى العارى والمنجمد الجارى على الدرارى والذراري وهذه اعباء ذنوبي درأتها برأفتك ورحمتك وهذه اهوائى المضلة وكلتها إلى جناب لطفك وعفوك اعباء جمع العب ء بالكسر بمعنى الحمل والثقل من أي شئ كان درأتها دفعتها والرأفة ارق من الرحمة ولا يكاد تقطع في الكراهة والرحمة قد تقطع للمصلحة كذا قال بعض اهل اللغة والاهواء بقرينة التوصيف بالمضلة وبقرينة المقابلة للنفس في قوله وهذه ازمة نفسي المراد بها الوساوس الشيطانية الداعية إلى مخالفة الحق والانحراف عن الشرع وارتكاب المحظور لا الهواجس النفسانية التى فيها حظوظ للنفس وان ناسبها لفظ الهوى الا ان المراد الهوى المشفوع بالاغواء وقد مر في الخواطر ما يوضح المقام وكلتها بالتخفيف من وكل الامر إلى ا يكل استسلم إليه والمقص كما اشرنا سابقا الاعتصام بحول ا تعالى وقوته وفى الاداء بصيغ التكلم في المقامات الثلثة اشارة إلى ان الروح الانساني من عالم امر الرب ومن معدن السطوة والقدرة استدلته مجالسة _____